

ساعة لقاء

يا حبيب الروح يا روح الأمانى
لست تدري عطش الروح إليك
وحينى في أنين غير فان
للردى أشربه من مقلتيك

* * *

أه من ساعة بثّ وشجون
ولقاء لم يكن لي في حساب
وحديث لم يدرك لي في الظنون
يا طويل الهجر يا مرّ الغياب

* * *

حلّ يا ساحر صفو وسلام
بعد فتكّ البين بالقلب الغريب
ودنا ، رؤى وظلّ وغمام
بعد فتكّ النار بالعمر الجديد!

* * *

مرّت الساعة كالعلم السعيد
ومشت نشوتها مشي الرحيق
ذهب العمر ، وذا عمر جديد
عشته من فمك الحلو الرقيق!

* * *

مرّت الساعة والليل دنا
والهوى الصامت يغدو ويروح
وتلاشت واختفت أجسادنا
واعتنقنا في الدجى روحاً بروح

* * *

تسمعُ الشعرَ وشعري منك لك
وبإلهامك أبدعتُ الرويَ
أنت يا معجزةَ الحسنِ ملكُ كلِّ لفظٍ
منك شعرٌ قدسي

* * *

راجعتنا في جلالٍ وسكوتٍ
وتوالتْ صورُ الماضي الحزينِ
كيف يبلى يا حبيبي أو يموتُ ما طبعناه
على قلبِ السنينِ

* * *

كيف يفنى ما كتبناه بنسارٍ
وخططنا بهدٍ ودموعٍ
يشهدُ الليلُ عليه والنهارُ الشهيدُ
المتواري في الضلوعِ

* * *

التقت أرواحنا في ساحةٍ كغريبين
استراحا من سفرٍ!
وحططنا رحلنا في واحةٍ
زادنا فيها الأمانِي والذكرُ
وتساءلتُ عن الماضي وهل حُسنت
دنيائي في غير ظلالِكَ؟
يا حبيبي! أين أمضي من خجلٍ

وفؤادي أين يمضي من سؤالِكَ!

* * *

شدَّ ما يُخجلُني جهدُ المُقلِّ
من شباب ضاع أو من نورِ عينِ

يتمشى السقمُ في قلب الأجل
وأراني لك ما وقيتُ دُني

* * *

أنا شاديك ولحني لك وحدك
فاقض ما ترضاه في يومي وأمسي
درج الدهر وما أذكرُ بعدك
غير أيامك يا توأم نفسي!

* * *

وأنا الطائر! قلبي ما صبا
لسوى غصنك والوكر القديم
ما تبدلنا! ولا حال الصبا
والهوى الطاهر والود الكريم

* * *

لم تزل ذكرأه من بالي وبالك كيف
ينسى القلب أحلام صباه؟
قد صحت عيني على فجر جمالك
كيف ينسى الفجر يافجر الحياة؟